قال ابن عربي من مرض الاحوال النفسانية التي يجب التداوي منها
صحبة الصالحين ليشتهر انه منهم وهو في نفسه مع شهوته فان حضر
معهم سماعا وقد عشق امردا او جارية فاصابه وجد وغلب عليه حال من
عشقه يصيح ويتنفس الصعدا ويقول الله الله او هو هو ويشير
باشارات الصوفية فيظن الحاضرون انه حال الهي مع كونه ذا وجد
صحيح وحال صحيحة لكن فيهما وقد خاب من دساها قال ومن امراض
الاحوال ان يلبس دون ما في نفسه مما يحل له فمتى عرف هذه العلل
وادواها واستعملها نفع نفسه قال وكان في زمن نور الدين شيخ كبير
الزعقات والتنهدات في حال وجده بالله بحيث كان يشعب على
الطائفين حال طوافه فكان يطوف على سطح الحرم وكان صادق الحال
فابتلي بحب مغنية فانتقل وجده اليها والناس يظنون انه في الله
فجا الى الصوفية ورمى خرقته وذكر قصته وقال لا اكذب في حالي
ولزم خدمة المغنية فاخبرت انه من الاولياء وابتلي فاستحيت وتابت
ببركة صدقه ولزمت خدمته فزال ذلك التعلق من قلبه ورجع
لحاله فلبس خرقته ولم يران يكذب مع الله في حاله فهذا حال صدقهم
فليحذر من الكذب في ذلك ولا يظهر للناس الا ما يظهر الله الى هنا
كلامه وفي حكمة الاشراق صاحب الريا عند الصوفية كمنافق علمت
منه الطعنة فلما اراد ان يستر ما علموه كذبوه وفضحوه

ومهما يكن عند امرء من خليقة . وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال ومن المرائين قوم زينوا ظاهرهم وتشبهوا بالفقرا ناصبين شبكة
اختيالهم على العوام فان كان ذلك حظهم من الله فيا فضيحتهم بين يديه
وروى الكامل في معجمه وابن النجار في تاريخه عن انس قال وعظ
النبي يوما فاذا رجل قد صعق فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الملبس
علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهد نفسه وان كان كاذبا محقه الله

طس عن ابي هريرة قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي فيه
اسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف
حذفه من الكتاب

من تشبه بقوم اي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تعرفه بفعلهم وفي تخلقه
بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم في ملبسهم وبعض افعالهم اي وكان
التشبه بحق قد يطابق فيه الباطن الظاهر فهو منهم وقيل المعنى من
تشبه بالصالحين وهو من اتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق

بهان

٦١

بهان ويخذل لهم ومن وضع عليه علامة الشرف اكرم وان لم يتحقق شرفه
وفيه ان من تشبه من الجن بالحيات وظهر بصورتهم قتل وانه لا يجوز
الان لبس عمامة زرقا او صفرا كذا ذكره ابن رسلان وبالغ من ذلك
صرح القرطبي فقال لو خص اهل الفسق والمجون بلباس منع لبسه
لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه انه منهم فيظن به ظن السوء
فياثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه وقال بعضهم قد يقع
التشبه في امور قلبية من اعتقادات وارادات وامور خوارجية من
اقوال وافعال قد تكون عبادات وقد تكون عادات في نحو طعام ولباس
ومسكن ونكاح واجتماع وافتراق وسفر واقامة وركوب وغيرها وبين
الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة وقد بعث الله المصطفى بالحكمة
التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له فكان مما شرعه له
من الاقوال والافعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم ولا الضالين فامر
بمخالفتهم في الهدي الظاهر في هذا الحديث وان لم يظهر فيه مفسدة
لامور منها ان المشاركة في الهدي الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين
المتشابهين تقود الى موافقة ما في الاخلاق والاعمال وهذا امر محسوس
فان لابس ثياب العلما مثلا يجد من نفسه نوع انضمام اليهم ولابس ثياب
الجند المقاتلة مثلا يجد من نفسه نوع تخلق باخلاقهم وتصير طبيعته
منقادة لذلك الا ان يمنعه مانع ومنها ان المخالفة في الهدي الظاهر
توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب واسباب
الضلال والانعطاف على اهل الهدى والرضوان ومنها ان مشاركتهم في
الهدي الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التميز ظاهرا بين
المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من
الاسباب الحكمية التي اشار اليها هذا الحديث وما اشبهه وقال ابن تيمية
هذا الحديث اقل احواله ان يقتضي تحريم التشبه باهل الكتاب وان كان
ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم
وهو نظير قول ابن عمرو من بنى بارض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم
وتشبه بهم حتى يموت حشر يوم القيامة معهم فقد حمل هذا على التشبه
المطلق فانه يوجب الكفر ويقتضي تحريم ابعاض ذلك وقد يحمل منهم في القدر
المشترك الذي شابههم فيه فان كان كفرا او معصية او شعارا لها كان
حكمه كذلك د في اللباس عن ابن عمر بن الخطاب قال الزركشي فيه
ضعف ولم يروه عن ابي خالد الا كثير ابن مروان وقال المصنف في الدرر

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)